

هل تستطيع السعودية أن تهدد الولايات المتحدة باستعمال سلاح النفط اليوم؟ الجواب لا اليوم ولم يكن كذلك سنة 1973.. واليكم التفاصيل

د. عبد الحي زلوم

بإتفاق بين السادات مع (كمال أدهم مدير المخابرات السعودية) وثيق الصلة بالمخابرات الامريكية للابتعاد بلاده خطة من كجزء مصر من السوفييات المستشارين من الآلاف عشرات بطرد السادات يقوم بأن (CIA) عن الاتحاد السوفيياتي مقابل ضغط الولايات المتحدة بتنفيذ قرار مجلس الامن 242 وخصوصاً الانسحاب من سيناء. حث ميلفن ليرد وزير الدفاع نيكسون على بدء مفاوضات سرّية مع السادات ، غير مدركٍ أن القنوات كانت مفتوحة- أصلاً - على وسعها منذ بعض الوقت . وفي هذه الأثناء ارتقى كيسنجر بمستوى صلته المصرية الخاصة ، ففي زيارة لحافظ اسماعيل - مبعوث السادات- الى الولايات المتحدة في شهر شباط 1973 ، قام بوضع برنامج يمكنه من الاجتماع خفيةُ بكيسنجر بعد انتهاء واجباته الرسمية ، فتالياً لاجتماعاته بنيكسون وممثلي الخارجية - كان اسماعيل - كما كتب كيسنجر في كتابه " سنوات الهياج" ... سوف ينسلّ بنفسه في 25 شباط إلى نيويورك ، ومن هناك يتوجه إلى موقع اجتماع سري في الضواحي .. بيت خاص استؤجر لهذا لغرض- حيث هو وأنا نتباحث ليومين في مراجعة كاملة وخاصة للعلاقات المصرية الأميركية".

وأضاف كيسنجر : " لا أنا ، ولا أي عضو من معاوني" ، كان ضمن مناقشات إدارة الخارجية ، بينما إدارة الخارجية حتى لم تعرف بلقائي السرّي مع اسماعيل" .

وقبل وصول اسماعيل إلى واشنطن كتب نيكسون إلى كيسنجر: " لقد حان الوقت للتخلّي عن الانصياع لموقف اسرائيل المتصلّب ، فقد قادتهم تصرّفاتنا في الماضي إلى الاعتقاد بأننا سنقف إلى جانبهم بغض النظر عن مدى لا معقوليتهم." فقد دفع نيكسون ثمن هذا الموقف بإجباره على الاستقالة عبر فضيحة ووتر غيت. ومع ذلك فإن خطة كيسنجر كانت -والى حدّ كبير - نسخة عن قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي بتاريخ 19/6/1967 والذي نصّ على أنه يمكن بحث جبهتي مصر وسوريا والتفاوض حولهما ، اما الضفة الغربية وغزّة فلا، والتي كان مجلس الوزراء الإسرائيلي قد أصرّ على ضمّها الى اسرائيل ، وحيث أن الضفة

الغربية كانت جزءاً من الأردن قبل حرب 1967 ، فقد عمد كيسنجر إلى استبعاد الأردن من مفاوضات الخطوة خطوة ، وخطط للسادات وللعرب الآخرين من " أصدقاء " الولايات المتحدة المعروفين ، باستبعاد الأردن كلياً عن مسألة مفاوضات الضفة الغربية الفلسطينية .. وكما تم تنفيذه فعلاً في الرباط في مراكش في وقت لاحق.

فيما يمكن أن نسميه جزءاً من الحكومة العالمية الخفية يعقد حوالي مائة من المسؤولين الحكوميين ومن القطاع الخاص في أمريكا الشمالية وأوروبا ، اجتماعاً سنوياً في مكان سري بعيداً عن أعين الصحافة ، حيث يناقشون مبادرات سياسية يتم الإعداد لها مسبقاً . وقد عرفت عملية الاجتماعات هذه لاحقاً باسم : مجموعة بيلدربيرغ

بعد اتفاق كيسنجر مع حافظ اسماعيل على تفاصيل حرب (التحريك) بستة شهور اي في مايو 1973 ، وفي اجتماع سري عقدته مجموعة بيلدربيرغ في جزيرة خاصة تملكها عائلة وولنبيرغ Wallenberg السويدية اليهودية في سولتهوبادن Saltsjöbaden خارج ستوكهولم، تم التخطيط للعملية الاقتصادية المتمثلة في الصدمة النفطية، التي واجهها العالم نتيجة الارتفاع الهائل الذي طرأ على أسعار النفط ، وبنسبة 400% ، والذي تم التخطيط له قبل حرب رمضان 1973 بستة شهور. وقتها شارك كيسنجر في الاجتماع وهو على رأس مجلس الأمن القومي . وبالطبع ، فقد ألقى العالم اللوم في هذا على الدول العربية المنتجة للنفط طبقاً للدعاية الأمريكية ، غير أن التخطيط لهذه العملية وتنفيذها حتى أدق تفاصيلها كان من عمل هنري كيسنجر وزملائه في مجموعة بيلدربيرغ .

من الجدير ذكره أن المشاركين في اجتماع بيلدربيرغ كانوا من رؤساء شركات النفط والبنوك العالمية كان من بين أبرز المشاركين في الاجتماع :

من الولايات المتحدة : جايمس اكنز Akins James (البيت الأبيض)، روبرت اندرسون Robert O. Anderson (رئيس مجلس إدارة شركة اتلانتيك رشيڤيلد النفطية) ، جورج بول Ball George (نائب وزير الخارجية الأسبق ، ومدير دار ليهمان برذرز Bros Lehman المصرفية) ، زبيغنيو برزنسكي (مستشار الأمن القومي لاحقاً) ، وليام بندي Bundy P. William (عضو مجلس العلاقات الخارجية، نيويورك)، اي. جي . كولادو E.G. Collado (لدار قانوني شريك) Arthur Dean ديين آرثر ، (النفطية اكسون شركة رئيس نائب) E.G. Collado سوليفان آند كرومويل Cromwell and Sullivan) ، هنري . جي . هينز J. Henry II Heinz (رئيس مجلس إدارة شركة هينز Heinz) ، هنري كيسنجر (مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض) ، وولتر ليفي J. Walter ، وزارة موظفي كبار من) Robert D. Murphy ميرفي روبرت ، (بيلدبيرغ ورقة ومعد نفطي مستشار) Levy الخارجية سابقاً) ، جون تاوور Tower G. John (سيناتور) ، وكارول ويلسون Wilson Carroll (أستاذة في جامعة ام . آي . تي).

من بريطانيا العظمى : سير إيريك دربيك Drake Eric Sir (رئيس مجلس إدارة بريتش بتروليوم British Petroleum) ، (مدير Sir Denis Greenhill غدينهيل دينيس سير ، (British Petroleum)

رئيس نائب (Sir Eric Roll رول إيريك سير ، (برلمان عضو) Denis Healey هيلي دينيس ، (Petroleum شركة ووربيرغ Warburg وشركاه) ، وسير ريجنالد مالدينغ Maulding Reginald Sir (عضو برلمان) . من فرنسا : رينه غداينير دو ليلياك Lilliac de Granier Rene (شركة البترول الفرنسية) ، البارون ادموند دي روتشيلد Rothschild de Edmond Baron (مصرفي) .

من المانيا : ايفون باهر Bahr Egon (وزير وزارة الحزب الاشتراكي الديمقراطي) ، هيلموت شميدت (مجلس) Birgit Breuel برويل بريجيت ، (الديمقراطي الاشتراكي الحزب ، المالية وزير) Helmut Schmidt مدينة هامبورغ ، الحزب الديمقراطي المسيحي) ، ثيو سومر Sommer Theo (ناشر صحيفة دي زيت Die Zeit) . (الألمانية التجارة غرف) Otto Wolff von Amerongen اميرنوجن فون وولف اوتو ، (Zeit)

من ايطاليا : جيفاني اغنيللي Agnelli Giovanni (شركة فيات FIAT) ، المركز سيتادينسي سيزي ورافائل جيتروتي Cesi Cittadini Merchesse ,Gitrotti Raffaele (رئيس مجلس إدارة شركة ENI) ، ورايغو ليفي Levi Arrigo (من جريدة لاستمبا Stampa La) .

من السويد : أولوف بالمه Palme Olof (رئيس الوزراء) ، ماركوس والنبيرغ Wallenberg Marcus (رئيس مجلس إدارة سي _ بانكين) ، كريستر ويكمان Wickman Krister (حاكم البنك المركزي) . من هولندا : اف.جي . فيليبس J.F. Philips (رئيس

مجلس إدارة شركة فيليبس Philips) ، غيريت أ. واجنر Wagner .A Gerrit ، وماكس كوهنستام Max (Royal Dutch Shell شل دتش رويال شركة إدارة مجلس رئيس) Kohnstamm.

كان الهدف من زيادة الاسعار بـ 400% هي لجعل حقول بحر الشمال والاسكا اقتصادية لانها كانت على السعر ما قبل الزيادة غير مجدية . وتم في ذلك الاجتماع ايضا خطة ما أسموها تدوير البترودولارات من الدول المنتجة وإعادتها الى الخزانه الامريكية عبر سندات خزينة أو البنوك الامريكية والاوروبية لاستثمارها في اقتصاد تلك البلدان . ولقد ارسلت الولايات المتحدة الى البنك المركزي السعودي (ساما) الخبر المالي من وول ستريت واسمه غليفورد ليسيتر على عملية تدبير البترودولارات عند بداية النظام الجديد.

بعد حرب رمضان 1973 انعقد اجتماع بيلدربيرغ في قصر البارون روثشيلد في فرنسا لمتابعة نتائج وتنفيذ قرارات السنة السابقة .

إن قرار رفع أو تخفيض الانتاج السعودي بشكل عام والخليجي بشكل خاص هو قرار امريكي بإمتياز سنة 1973 كما هو اليوم. ونأسف أن يتناول رئيس الولايات المتحدة ترامب على دولة عربية قدمت له ما يزيد عن خمسة مليار دولار في سنة واحدة وأن يدعي بأنها لا تستطيع الصمود اسبوعين من دون حمايتها أو أن يقول سيناتور امريكي بأنها بدون الولايات المتحدة ستتكلم الفارسية اليوم . نحن لا نقبل أن يقال مثل هذا على دولة خادمة للحرمين الشريفين !

مستشار ومؤلف وباحث

